

المؤمنين ﷺ، أن فاطمةؓ قامت في محرابها في جُمعتها، فلم تُزل راکعةً ساجدةً حتى أتضحَ عمود الصبح، وكانت تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتُسميهم وتُكَبِّرُ الدعاءَ لهم ولا تدعو لنفسِها بشيء، فقال لها الحسينؓ: ألا تدعين لنفسكِ كما تدعين لغيرك؟ فقالت: الجارُ ثم الدار.

■ **العقيلة تروي قصة دفن أمير المؤمنينؓ:**

وروي عن السيِّدة زينبؓ أنها قالت: كان آخر عهد أبي إلى أخوي ﷺ أنه قال لهما: يا بُني، إذا أنا مَثُ ففُسلاني ثم نُشفاني بالبرِّدة التي نُشِف بها رسول اللهﷺ وفاطمة، وحِظْطاني وسَجَّياني على سريري، ثم انظرا حتى إذا ارتفَع لكما مُقدِّمُ السرير فاحملا مؤخِّره. قالت: فخرجتُ أشيَعُ جنازة أبي، حتى إذا كنا بظهر الكوفة وقَدِمنا بظهر الغري ركزَ المقدِّم، فوضَّعنا المؤخَّر، ثم بَرَزَ الحسنُ ﷺ مُرتدياً بالبرِّدة التي نُشِف بها رسولُ اللهﷺ وفاطمةُ وأمير المؤمنين ﷺ، ثم أخذَ المِعْوَلَ فوضَّربَ ضربةً فانشقَّ القبرُ عن ضريح، فإذا هو بساجةٍ مكتوبٍ عليها سطران بالشُّريانيَّة: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبرُ حَفْرَه نوحُ النبيِ لعلِّي وصيُّ محمَّدٍ قَبْلَ الطوفان بسبعمائة عام. قالت:..... سمعتُ ناطقاً لنا بالتعزية وهو يقول: أحسنَ اللهَ لكم العزاءَ في سيِّدكم وحجةَ الله على خلقه.

■ **السيِّدة زينبؓ تروي قصة نزول طعام الجنة**

روي عماد الدين الطوسي عن زينب بنت عليؓ، قالت: صلَّى رسول اللهﷺ صلاةَ الفجرِ ثمَ أقبلَ على أمير المؤمنينؓ فقال: هل عندكم طعام؟ فقال: لم أكل منذ ثلاثة أيامَ طعاماً، وما تركتُ في بيتنا طعاماً. فقال ﷺ: بسز بنا إلى فاطمة! فلما دخلا على فاطمة نظرا إليها وقد أخذها الضَّعف من الجوع وحولها الحَسَنانُ ﷺ، فقال رسول اللهﷺ: يا فاطمة فِداكِ أبوك، هل عندك شيء من الطعام؟ فاستحيتُ فاطمةُ أن تقول لا وقامت واستقبلت القبلة لتصلي ركعتين، فأحسَّت بحسبِس، فالتفتت وإذا بضحفة مألَى تُريداً ولحماً، فأنت بها ووضعتها بين يدي أبيهاﷺ، فدعا رسولُ اللهﷺ بعلي والحسن والحسين، ونظر عليؓ إلى فاطمة متعجباً وقال: يا بنت رسول الله، أتى لكِ هذا؟ فقالت: هو من عند الله، إنَّ اللهَ يَرزُقُ من يشاء بغير حساب.

■ **العقيلة زينبؓ المتهجِّدة العابدة**

أشبهت عقيلةُ بني هاشم ﷺ أمَّها سيِّدة نساء العالمين فاطمةَ الزهراءؓ في عبادتها، فكانت تقضي ليلها بالصلاة والتهجُّد، ولم تترك نوافلها حتى في أحلك الظروف وأصعبها، فقد روي عن الإمام زين العابدينؓ أنه قال إنَّ عمته زينب ما تزكَّت نوافلها الليليَّة مع تلك المصاب والمحن النازلة بها في طريقهم إلى الشام. لم تتعدَّ بها تلك المصابِ الراتبية التي تهذ الجبال عن أن تتهجَّد وتُناجي ربَّها الكريم. ونُقِل عن ربحانة رسول اللهﷺ، الإمام الحسينؓ، أنه لما ودَّع أخته زينبؓ وداعه الأخير قال لها: يا أختاه، لا تسييني في نافلة الليل. وروي الجواهري في مثير الأحران عن فاطمة بنت الإمام الحسينؓ أنها قالت:.... وأمَّا عمّتي زينب فإنَّها لم تُزل قائمةً في تلك الليلة - أي ليلة العاشر من المحرم - في محرابها تستغيت إلى ربِّها، فما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا رنةَ. وروي عن الإمام زين العابدين علي بن الحسينؓ أنه قال: إنَّ عمّتي زينب كانت تؤدِّي صلواتها من قيام - الفرائض والنوافل - عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام، وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس، فسألناها عن سبب ذلك، فقالت: أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليالٍ، لأنَّها كانت تقسِّم ما يُصِيبها من الطعام على الأطفال، لأنَّ القوم كانوا يدفعون لكلِّ واحدٍ منَّا رغيفاً واحداً من الخبز في اليوم واللييلة. وفي هذه الأخبار دلالة لا أوضح منها على أنَّ السيِّدة زينبؓ كانت من الفانات اللاتي وقَّفن حركاتهنَّ وسكناتهنَّ وأنفاسهنَّ للباري تعالَى، فحصلن بذلك على المنازل الرفيعة والدرجات العالية التي حَكَّت برفعتها منازلُ المُرسلين ودرجات الأوصياء عليهم الصلاة والسلام.

المصدر: موقع الزكية الإلكتروني

علمية تضيء دروب الأجيال عبر العصور والدهور وهكذا ادبهم بادبه حتى كانوا مفخرة من مفاخر المسلمين في كل عصورهم ودهورهم إلى اليوم بحمد الله وفضله.
ومن يدرس الإمام الصادقؑ، يندهش من تلك الطريقة التربوية الراقية جدا لطلابه وتلاميذه، لاسيما النجباء منهم ليعدهم كقادة موجبين ومبلغين عنه وعن ابائه الأطهار، دين الله ورسالة رب العالمين.

بهذه الصورة صنع الإمام الصادقؑ، قدوات راقية ما زلنا نفتدي بهم الان ونأخذ منهم وعنهم العلم والأدب والأخلاق والفضائل.

أدرك الإمام الصادقؑ، أن العلم والمعرفة أنجح وسيلة ليكشف الإنسان ذاته وما يحيط به من الموجودات لمعرفتها، والسيطرة عليها وخصوصا انه قد ورت هذه الصفات عن ابيه الباقرؑ، الذي تجرر في العلوم حتى لقب الباقر لأنه بقر العلم أي شيء شقا وأظهره إظهارا.

كان ﷺ، قد قدم للإنسانية مدرسة راسخة علمية ومتكاملة من جميع الجوانب وكانت مدرسته منفتحة أمام الملحدين والزنادقة، كان قويا في حجته، هادئا في أسلوبه الانساني، ويرى أن الإسلام هو خط الله الوحيد في الحياة لا يلغي الآخر، و التزمت مدرسته بهذا المنهج العلمي.

■ **واخيرا يمكن القول:** ان مرحلة الإمام الصادق مرحلة تجديد الفكر الإسلامي وتاصيله وعلى هذا الأساس يعلن رأيه بوجوب الإمامة، لأن الإقناع بالدليل والحجة هو ما ميز مدرسة الإمام الصادق ﷺ، العلمية.

المصدر: الهدى



■ **مقالة**

بعض خصائص السيدة زينب الكبرىؓ

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

صبراً! فوالذي فَلَقَ الحِبةَ وبرأ السممةَ، ما لله على ظهر الأرض يومئذٍ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسولُ اللهﷺ حين أُخبرنا بهذا الخبر: إن إبليسَ في ذلك اليوم يطيرُ فَرَحاً فيجولُ الأرضَ كلَّها في شياطينه وغفاريته فيقول: يا معشرَ الشياطين، قد أدركنا من ذريةِ آدمِ الطَّلبةِ، وبلَّغنا في هلاكهم الغايةَ، وأورثناهُمُ النارَ إلا من اعتصمَ بهذه العصايةِ، فاجعلوا شغلَكُم بتشكيكِ الناسِ فيهم، وحملهم على عداوتهم، وإغرائهم بهم وأوليائهم، حتى تستحكَمَ ضلالةُ الخلقِ وكُفْرهم، ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدقَ عليهم إبليسُ وهو كذوب، أنه لا ينفع مع عداوتكم عملٌ صالح، ولا يصُرُّ مع محبَّتكم وموالاتكم ذنبٌ من غير الكبائر.

■ **السيِّدة زينبؓ تنقل خطبة أمها الزهراءؓ**

قال أبو الفرج الإصفهاني: والعقيلةُ هي التي روى ابنُ عباسٍ عنها كلامَ فاطمةؓ في فِداك، فقال: حدَّثتني عقيلتنا

زينبُ بنت عليؓ، وروي الشيخ الصدوق بإسناده عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت عليؓ قالت: قالت فاطمةؓ في خطبتها في معنى فِداك: «لله فيكم عهدٌ قَدِمه إليكم، وبقيةٌ استخلفها فيكم: كتابُ الله بينةٌ بصائره، وأيُّ منكشفةٍ سرائره، وبرهانٌ متجليَّةٌ ظواهره، مديمٌ للبريةِ استماعه، وقائدٌ إلى الرضوانِ اتِّباعه، ومؤدُّ إلى النجاةِ أشياغُه، فيه تيبانٌ حُججَ اللهُ المنيرةَ ومُحارمهِ المحرمةَ، وفضائله المدونةَ، وحُجْمُه الكافيةَ، ورُخصه الصغرى، عن أبيها الحسينؓ وعمَّتها زينب بنت أمير

مدرسة الإمام الصادق العلمية

ميزة الإقناع بالدليل والحجة

أ.د سادسة حلاوي حمود - جامعة واسط



أولئك الكبار الذين كان يميزهم الإمامؑ، كحمران بن أعين، ومحمد بن مسلم، وأبان بن تغلب، ومن كبار التابعين وأصحاب الانمة السجاد والباقرؑ.

رَبَّى الإمامُ الصادقُ ﷺ، أصحابه و شيعته ليكونوا منارات

■ **السيِّدة زينبؓ مفسرة القرآن**

ذكر أهلُ السِّيَر أنَّ العقيلةَ زينبؓ كان لها مجلس خاصٌ لتفسير القرآن الكريم تحضره النساء، وليس هذا بمُستكثرٍ عليها، فقد نزل القرآن في بيتها، وأهلُ البيت أدري بالذي فيه، وخليقٌ بامرأةٍ عاشت في ظلال أصحاب الكساء وتأدبت بأدابهم وتعلّمت من علومهم أن تحظي بهذه المنزلة السامية والمرتبة الرفيعة. ذكر السيِّد نور الله الجزائري في كتاب «الخصائص الزينبيَّة» أنَّ السيِّدة زينبؓ كان لها مجالس في بيتها في الكوفة أيام خلافة أبيها أمير المؤمنينؓ، وكانت تفسر القرآن للنساء. وفي بعض الأيام كانت تفسر «كهيعص» إذ دخل عليها أمير المؤمنينؓ فقال لها: يا قرّةَ عيني، سمعتك تفسرين «كهيعص» للنساء، فقالت: نعم. فقال ﷺ: هذا رمز لمصيبة تُصيبكم عترة رسول اللهﷺ. ثم شرح لها تلك المصاب، فيكت بكاءً عالياً.

■ **السيِّدة زينبؓ المحدثّة العالمة**

زوي أن العقيلة زينبؓ خطّبت في الكوفة حُطبتُها الغراء فتركت أهل الكوفة يُموج بعضهم في بعض، قدر ذُوا أيديهم في أفواهم، حيارى يبكون وقد تمثّل لهم هولُ الجنابة التي اقترفوها، قال الإمام زين العابدينؓ لعمّته زينبؓ: أنت بحمد الله عالمةٌ غيرُ مُعلّمة، فهمةٌ غيرُ مُفهّمة، وكلام الإمام زين العابدينؓ يدلُّ - بما لا غبار عليه - على المنزلة العلميَّة الرفيعة التي ارتقت إليها عقيلة الهاشميينؓ، فهي عالمة بالعلم اللدنيّ المُفاض من قبل ربِّ العرّة تعالى وليس بالعلم المتعارف الذي يُكتسب بالدرس والبحث. وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال في معرض حديثه في السيِّدة زينبؓ زينب، وما زينبا وما أدراك ما زينبا! هي عقيلة بني هاشم، وقد حازت من الصفات الحميدة ما لم يُخزها بعد أمها أحد، حتى حقَّ أن يُقال: هي الصديقة الصغرى، هي في الحجاب والعفاف فريدة، لم يَز شخصُها أحدٌ من الرجال في زمان أبيها وأخويها إلى يومِ الطّف، وهي في الصبر والثبات وقوَّة الإيمان والتقوى وحيدة، وهي في الفصاحة والبلاغة كأنها تُفرِّغ عن لسان أمير المؤمنينؓ كما لا يُخفى على من أنعم النظر في خطبتها. ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن يُنكر - إن كان عارفاً بأحوالها في الطفِّ وما بعده. كيف ولولا ذلك لما حملها الحسينؓ مقداراً من ثقل الإمامة أيام مرض السجّادؓ، وما أوصى إليها بجملة من وصاياه، ولما أنابها السجّادُؓ نيابةً خاصةً في بيان الأحكام وجملة أخرى من أثار الولاية.

■ **العقيلة تحدّث بعهد رسول اللهﷺ**

السيِّدة زينبؓ مواقف عديدة في الذبِّ عن إمام زمانها، ففراها تستمر في مواقفها في المنافحة عن الإمام زين العابدينؓ بعد استشهاده أبيه سيِّد الشهداء الحسينؓ، تعزّيه تارةً وتصبّره، وتحافظ عليه من القتل وتُفديه بنفسها تارة أخرى. وقد نقل لنا التاريخ - من ضمن مواقفها - أنها شاهدت حزنَ الإمام زين العابدينؓ الشديد على أبيه الحسينؓ، فقالت له: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدِّي وأبي وإخوتي؟ فقال ﷺ:

وكيف لا أجزعُ وأهلع وقد أرى سيدي وأخوتي وعمومتي وولّد عفي مُصرِّعين بدمائهم مُرمِّلين بالعرء مُسأبين لا يُكفُّون ولا يُوازون ولا يُعزج عليهم أحد، ولا يُقرّهم بشرّ، كأنهم أهل بيتٍ من الأدليم والخزّر؟! فقالت ﷺ: لا يُجزعُك ما ترى، فوالله إنه لعهدٌ من رسول اللهﷺ إلى جدِّك وأبيك وعمِّك، ولقد أخذ اللهُ ميثاق أناسٍ من هذه الأمة لا تعرّفهم فراعنةُ هذه الأمة، وهم معروفون في أهل الأمة، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقةَ فيأورنوها، وهذه الجسومُ المضرّجة، ويتصبون بهذا الطّفَ علماً لقبرِ أبيك سيِّد الشهداء لا يُدرُسُ أثره، ولا يتعفو رسمُه على كرور الليالي والأعوام، وليجهذُنْ أنفةَ الكفرِ وأشياغ الضلالةِ في مُحوه وتطميسه، فلا يزدادُ إلا ظهوراً، وأمره إلا غلواً.

■ **إخبار أمير المؤمنينؓ ابنته العقيلة بواقعة الطفِّ**

روي الشيخ المجلسي عن السيِّدة زينبؓ - في حديث طويل - أنها قالت: لما ضُرِب ابنُ مُلجم لعنه الله أبي ﷺ، ورأيتُ أثرَ الموت منه، قلت له: يا أبة، حدِّثني أمُّ أيمن بكذا وكذا، وقد أحببتُ أن أسمعُه منك. فقال: يا بُنيَّة، الحديثُ كما حدِّثتُك أمُّ أيمن، وكأنني بكِ وبنباتِ أهلكِ سبايا بهذا البلدِ أدلاءَ خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً

تمتّع الإمام الصادقؑ، بحرية نسبية استثمرها في تدريس مختلف جوانب المعرفة الإسلامية واتسعت حياته ﷺ، لتشمل مرحلتين من الحكم؛ هما نهاية العصر الأموي، وبداية العصر العباسي، وظهر ﷺ، في فترة هي من أضع وأدق الفترات التاريخية(٨٣ – ١٤٨ هجرية)، وثار في أيامه عمه زيد بن علي بن الحسين ﷺ سنة ١٢١ هجرية.

كما شهد بداية الدعوة العباسية وظهور جماعة تدعو لآل العباس وتخرج الخلافة من اولاد علي بن أبي طالب ع إلى أولاد العباس، بعد أن بدأت فصائل العباسيين تتحرك باسم أهل البيتﷺ، وتدعو إلى الرضا من ال محمدﷺ، وخلافة ذرية فاطمة بنت رسول الله، فانسحب الإمام الصادق ﷺ، من المواجهة المكشوفة، ولم تتطل عليه الشعارات التي كان يستخدمها بنو العباس للوصول إلى الحكم بعد سقوط بني أمية الذين ازداد ظلمهم وعتوهم وارهابهم وتعاظمت نفمة الأمة عليهم.

عاصر الإمام الصادق ﷺ، ابي العباس السفاح وشطراً من حكم المنصور بما يقرب من عشر سنوات، انصرف خلالها عن السياسة المكشوفة إلى بناء الأمة علميا وفكريا وعقائديا وأخلاقا بناء يضمن سلامة الخط الإسلامي الاصيل على المدى البعيد، على الرغم من إستمرار الانحرافات السياسية والفكرية في اوساط المجتمع الإسلامي نتيجة افتتاحة على ثقافات الأمم الأخرى من عادات وتقاليد وعلوم.

■ **تراثه الفكري والمعرفي**

لو درسنا تراثه الفكري فإننا نجد فيه عمق الحجة القاطعة في قضايا العقيدة أو شؤون الحياة او طريقة معالجتها للقضايا السياسية التي تتسجم مع معطيات المرحلة، انه ﷺ، أستاذ أئمة